لا يمكن القطع بأن الناس لم تكن تتبادل فيما بينها أخبار أحـــداث شبـاط ـ فبراير ١٩٧٠ ، فعظم قرى وعشائر الجنوب لها أبناء في الجيش الاردني ، وكلها بلا شك تتابع الاخبار لتطمئن على أبنائها · ولكن من المؤكد انه لم يتبدر من اي من سكان الجنوب أي بادرة عداء او امتعاض من الوجود الفدائي في جنوب الاردن ·

لهذا الموقف أسبابه بالطبع ، فليس معنى عدم تحرك سكان وعشائر الجنوب لتأييد الملك بالبرقيات والمظاهرات والوفود كما هي العادة ، انهم كانوا قد تخلوا عنه أو بدلوا مواقفهم منه ، بل يمكن تفسير هذا الموقف لعدد من الاسباب اهمها :

١ ـ الاستقلالية النسبية (مادية ومعنوية) عن السلطة الاردنية التي تمتعت بها جماهير جنوب شرق الاردن سواء من البادية او الحضر ، حتى ذلك الوقـت على الاقل · فالغالبية تدين بالولاء للعشيرة ولا تتعامل مع السلطات الا مـــن خلال شيخ العشيرة · وغالبية السكان بدو رحل وحتى المدن يحكمها قانـــون العشائر ·

٢ ـ قلة عدد السكان وتوزعهم ، وقلة عدد الفدائيين (نسبيا ايضا) وتوزعهم والاوامر والاجراءات الصارمة التي طبقتها قيادة القطاع الجنوبي لقـــوات العاصفة وأهمها عدم اقامة أي قواعد داخل اي قرية ، مهما كان المبرر ، وعدم تجول المقاتلين ، مهما كان السبب ، في المدن والقرى تحاشيـــا لاي خطـــأ او احتكاك [اي خطأ فردي كان سيتحول الى خصومة عشائرية فورا] ، ادى ذلك الى انعدام اي احتكاك عدائي من أي نوع مع السكان طوال السنوات الثلاثـــة التي قضاها الفدائيون في جنوب الاردن ·

٣ ـ باستثناء مدينة الكرك ، لم يكن للتنظيمات الفدائية الفلسطينية غيـــر قوات العاصفة وجيش التحرير الفلسطيني (قوات عين جالوت) أي وجود ممـا ساعد كثيرا على عدم اعطاء اي فرصة لانصار الملك لاستغلال التناقضـــات والصراعات بين المنظمات او التصرفات غير المسؤولة · وحتى في مدينة الكـرك كان لسيطرة قوات العاصفة المتفوقة عددا وعدة ومكانة اثر كبير في ضبط اي خروج على التقاليد او أي استفزاز سياسي وتصحيح آثاره فورا ·

٤ ـ اشتراك بعض زعماء الجنوب في الحكم وقيادة الجيش [بهجت التلهوني واللواء مشهور حديثه] واتخاذهم مواقف معتدلة خلال الازمة ، كان له اثـره الكبير عند سكان الجنوب خلال هذه الازمة وما تلاها ·

٥ـ نجاح الفدائيين في اكتساب اعجاب الاهالي بدورياتهم الاسطورية فـــي وادي عربة ، مقبرة القوافل وارتداد اثر الغارات الجوية الاسرائيلية على عكس